الدكتور علي رزق

الاتصال الرقمي و سبل حماية المرأة في الفضاء الالكتروني

(نموذج المرأة الريفية في لبنان)

يحتدم النقاش حول اثر الاتصال الرقمي و تكنولوجيا الاتصال و المعلومات فمن الخبراء من يعتقد ان هذه التقنيات لها مفاعيلها الايجابية التي تزداد باضطراد لجهة توسيع الافق المعرفي للانسان و مداركه و تقوية و تنويع علاقاته الاجتماعية و الانسانية و ان تلك الايجابيات تفوق الى حد كبير ما قد ينتج من استخدامها من ضرر (Anderson and Rainie, 2018). الا ان فريقاً آخر يرى ان ايجابيات و سلبيات تلك التقنيات متساوية و لكن لا هروب من استخدامها. و يبقى فريق ثالث يرى ان الحياة الرقمية تؤثر تأثيرا سلبيا قويا على صحة الانسان و توازنه العقلي و سعادته. و هذا التأثير قد يلحق بالمرأة بشكل اكبر نتيجة من تكوينها البيولوجي العاطفي و دورها التربوي و العائلي و الاجتماعي فضلا عن مدى قدرتها على التعرف الى تلك التقنيات و التمرس باستخدامها.

و المرأة الريفية تختلف عن المرأة التي تعيش في المدينة نظرا لعدة عوامل و قد تطالها سلبيات التقنية الرقمية سواء استخدمتها ام لم تستخدمها. و لذا هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى تمرس المرأة الريفية في لبنان باستخدام تلك التقنية، ما هي دواعي استخدامها، ما هي سلبيات و ايجابيات التعرض لها و ما هي بعض الطرق و الاساليب التي تحمي المرأة كي تخوض غمار الفضاء الالكتروني بسلامة و نجاح.

أهمية الدراسة

تنبع اهمية هذه الدراسة من الدور التي تلعبه النساء الريفيات في الانماء الزراعي و الثقافة و التعليم و التربية الاسرية و مساعدة رب العائلة بتأمين مستلزمات الحياة. فالمعرفة الرقمية تساعد في اتساع الأفق المعرفي و اكتساب معارف و ثقافة تسهم في تمكين المرأة للقيام بالدور المنوط بها و خصوصا في تعليم اولادها و تربيتهم بشكل صحيح. كما ان الأمية الرقمية تجعل من المرأة بشكل عام و الريفية بشكل خاص

هدفا للمضايقة و التحرش و الابتزاز. من هنا فان تزويد المرأة بمهارات استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و لفت نظرها الى المخاطر المحتملة جراء ذلك الاستخدام و تعريفها باساليب حماية نفسها من تلك المخاطر هو امر على قدر كبير من الاهمية. فضلا عن ان لدراسة المرأة الريفية في لبنان نكهة خاصة. ان صغر مساحة لبنان و اقتراب المدن من القرى و انتفاء المناطق النائية يصعّب الامر على المرأة الريفية تحديد هويتها الخاصة بها فهي لا تهوى ولا تحسن العيش في المدن و لا تتمتع بكل مزايا الريف.

اهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف الى ما يلي:

1. مدى استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال
2. دواعي الاستخدام
3. ايجابيات و سلبيات ذلك الاستخدام
4. المهارات التي تمتلكها او تنقصها المرأة للتعامل مع هذه التقنيات
5. المخاطر المحتملة جراء استخدام هذه التقنيات
6. اساليب و طرق تمكين المرأة للتعامل مع هذه التقنيات و تجنب مخاطرها

منهجية البحث

و لقد اعتمدت هذه الدراسة اسلوب المسح الشامل من خلال استمارة وزعت على عينة عشوائية مؤلفة من 750 امرأة من مختلف مناطق الريف اللبناني. و حدد مجتمع البحث بكل النساء من عمر 18 سنة و ما فوق و اللواتي يعشن في المحافظات اللبنانية التالية: البقاع، الشمال، الجنوب مع استثناء محافظتي بيروت و جبل لبنان لغياب المناطق الريفية الحقيقية في تلك المحافظتين. و اعتمد الباحث في اختيار العينة اسلوب العينة الحصصية المتساوية اذ اختار 230 امرأة من كل محافظة من المحافظات المذكورة. و اعتمدت العينة العشوائية لاختيار النساء من كل محافظة. و اعتمد الباحث على فريق عمل مدرب لاجراء هكذا دراسات فكان يقرأ الاسئلة باللغة التي تتقنها النساء و من ثم يسجل الاجابات. اما النساء اللواتي يُجِدن القراءة و الكتابة فكن يسجلن الاجابات بانفسهن. ووصلت نسبة الاستمارات المرتجعة و الصالحة للتحليل الى 80 % اي 600 استمارة.

و لقد عالج الباحث مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في امتلاك مهارات استخدام تقنيات الاعلام و الاتصال من قبل المرأة الريفية و تلعب دورا مهما بتغيير مجرى حياتها. من بين تلك المتغيرات نجد:

1. **العادات و التقاليد الاجتماعية**
2. **البنى التحتية من كهرباء و انترنت و غيرها**
3. **المستوى التعليمي**
4. **كلفة الاستخدام و التملك**
5. **الشعور بعدم الرغبة باستخدام الجديد و التمسك بكل قديم**
6. **ضغط العمل**
7. **الحاجة الى الاستخدام**
8. **العوامل الديموغرافية**

و لقد قام الباحث بتعريف هذه المتغيرات تعريفياً ذهنيا و تشريحيا مما أدى الى استكمال دراسته. كما اعتمد في تحليل النتائج التكرارات و النسب المئوية و المتوسط الحسابي و الوزن النسبي لكل متغير. اضافة الى مقياس Pearson R لقياس مدى ترابط المتغيرات المستقلة مع تلك التابعة.

الاسئلة البحثية

1. **ما هو الوقت التي تقضيه النساء الريفيات باستخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال**
2. **ما هي التطبيقات و المنصات الاكثر استخداما**
3. **ما هي دواعي و اهداف استخدام تلك التقنيات**
4. **ما هي المنافع المحققة من ذلك الاستخدام و ما هو مدى الرضى عن تلك التقنيات**
5. **الى اي مدى تمتلك النساء الريفيات مهارات استخدام تلك التقنيات**
6. **الى اي مدى تتعرض النساء الريفيات الى المضايقة و التحرش و الرسائل القذرة خلال استخدام تلك التقنيات**
7. **ما مدى استعداد النساء الريفيات للمشاركة في دورات تدريبية للاستفادة من تلك التقنيات و تجنب مخاطرها.**

الفرضيات

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثات تعزى إلى العوامل الديموغرافية وبياناتهن الشخصية فيما يخص امتلاك المهارات اللازمة للتعامل مع تقنيات الاعلام و الاتصال.

1. **كلما تقدم العمر بالمرأة الريفية كلما قل امتلاكها لمهارات التعامل مع التقنيات الجديدة**
2. **كلما زاد ضغط العمل على المرأة الريفية كلما ارتفع عندها مستوى الأمية الرقمية**
3. **كلما ارتفع مستوى الامية الرقمية كلما ارتفعت المضايقات و التحرشات بالمرأة الريفية**
4. **كلما ارتفع المستوى المعيشي للمرأة الريفية كلما قلت التأثيرات السلبية**

المراجعة الادبية

المرأة و المجتمع الرقمي

لقد بينت بعض الدراسات ان ملايين النساء في العالم لا يستفدن من فوائد تكنولوجيا الاعلام و الاتصال التي توفر فرص عمل رقمية كل يوم و ذلك بسبب ما يعرف بالأمية الرقمية او نقص في المهارات اللازمة لاستخدام تلك التقنيات. و هذا ما ينعكس سلبا على تأمين الاستقرار المادي و المعيشة الراضية لهن و لأسرهن.و بما ان شبكة الانترنت التي تغلغلت في مجمل حياتنا، و التي يتوقع منها ان تسهم بشكل جدي و قوي في تحقيق مستقبل افضل للعالم باكمله و تأمين الامن و الازدهار، ترتبط بشكل مباشر بالدخل الاعلى و المراكز الوظيفية العليا فان تمكين المرأة لم يعد مقتصرا على الحصول على وظائف رقمية انما يتعدى ذلك الى الاسهام في الاستثمارات الاقتصادية القوية و انهاء الصراعات و القضاء على الفقر و تحقيق السلام و العدالة. و لذا فان محو الامية الرقمية و تحقيق المعرفة الرقمية اصبح حاجة ضرورية لتحقيق التنمية الاقتصادية و التطور الاجتماعي و الاستقرار.

و يرى بعض الباحثين ان تملك المعرفة الرقمية تسهم في ايجاد فرص عمل جديدة و تعزز قدرة المرأة على المنافسة في سوق العمل. فضلا عن الاسهام في ادارة شوؤن العائلة و تأمين الحياة الكريمة لأسرتها و تبوأ المناصب الادارية و القيادية. غير ان هذه الامور قد تحرم منها المرأة الريفية نتيجة من الفقر و نقصان في البنى التحتية من كهرباء و محطات اتصالات متطورة و الكلفة العالية للحصول على الانترنت.

واقع المرأة في الاعلام الرقمي

"وكشف تقرير أجراه في عام 2018 "اتحاد مشغلي وشركات الهواتف المحمولة" الذي يضم أكثر من 800 شركة مشغلة للهاتف الجوال في العالم، أن عدد النساء اللواتي يملكن هواتف محمولة أقل بـ184 مليونا من الرجال و1.2 مليار امرأة لا يستخدمن الإنترنت. وتبلغ الفجوة في استخدام الإنترنت على الهاتف المحمول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 21 بالمئة مقارنة بـ4 بالمئة في أوروبا ووسط آسيا."

"وفي مايو 2019 سلّطت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، الضوء على الفجوة في المهارات الرقمية بين الجنسين؛ ابتداء من نقص استخدام الإنترنت بين الفتيات والنساء في أجزاء من أفريقيا

"ولا تمثل النساء سوى 26 بالمئة فقط من القوى العاملة في العلوم والتكنولوجيا والابتكار والتكنولوجيا في البلدان المتقدمة، فيما تصبح هذه الفجوة أكبر بكثير في البلدان النامية، بحسب ما أشارت مؤسسة الشبكة العنكبوتية العالمية في تقريرها الأخير."

و يرى بعض الباحثين ان الفجوة الرقمية بين الجنسين لا تقتصر على الامية الرقمية انما تتعداها الى عوامل اضافية تتمثل في الكراهية و الخطابات العدوانية ضد النساء فضلا عن التهديدات المباشرة بالعنف و التحرش و الانتقام و استغلال المعلومات الشخصية للتشهير بهن و استغلالهن ماديا و جسديا. كل هذه الامور قد تدفع قسماً من النساء الى عدم استخدام الانترنت رغم قدرتهن عل امتلاك هذه التقنية و استخدامها بشكل فعّال. و يضيف البعض ان المجتمعات الذكورية لا زالت تحرم المرأة من المعرفة الرقمية كما تحرمها من المعرفة العامة. و يتجلى هذا الامر اكثر ما يتجلّى في المناطق النائية. و هذا مما حدا بعض المهتمين بشوؤن المرأة الى الاستنتاج ان تقنيات المعلومات و الاتصال و خصوصا الهواتف الذكية و مواقع التواصل الاجتماعي هي اكثر من ضرورية في هكذا مجتمعات لتساعدهن على الهروب من كل اشكال العنف و طلب النجدة اذا استدعى الامر ذلك.

و يناقش عبد الرحمن و آخرون (2018) ان وسائط التواصل الاجتماعي تقدم ايجابيات مهمة للمجتمع عامة و للنساء خاصة. و لكن مع تقدم هذه التقنية تتعرض النساء لكثير من الاخطار. فلقد اظهرت احصائيات الامم المتحدة ان 73% من الفتيات و النساء تعرضن لأنواع مختلفة من العنف الرقمي و ان

هنالك علاقة ارتباط قوية بين وسائط التواصل الاجتماعي و بين التحرش و العنف الجنسي على الانترنت. و كذلك فان دراسة اجريت في ماليزيا في العام 2017 بينت ان 80 حالة من التحرش و المضايقة رصدت و ان كل الضحايا كانوا من النساء. لذا على النساء ان يتعرفن الى النتائج السلبية الناتجة عن استخدام وسائط التواصل الاجتماعي و كيفية الوقاية منها.

ان عدم امتلاك المرأة لمهارات التعامل مع تقنيات الاعلام و المعلومات بالمقارنة مع الرجل و الكراهية ضد النساء و التي تظهر جلية في الرسائل و الصور و الفيديوهات و التهديدات المباشرة و غير المباشرة فضلا عن الخوف من استغلال المعلومات الشخصية بهدف التشهير بها و ابتزازها ماديا و جسديا قد تدفعها الى الابتعاد عن هذه التقنيات او التخفيف من استخدامها.

سلبيات الاتصال الرقمي

خلص بعض الدارسين(Aveseh Asough, 2012) (المصدر دراسة عبد الرجمن) الى ان الاستخدام الطويل لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال يؤدي الى نوع من الادمان المضر بالصحة و المؤثر سلبا على القيام بالواجبات التي قد تكون على قدر كبير من الأهمية. و من سلبيات هذه التقنيات انها تقتحم خصوصية الافراد و الجماعات و تضعف الروابط العائلية نتيجة من قضاء الوقت مع اصدقاء افتراضيين. و يناقش باحثون آخرون (Amedie, 2015) انه مع التقدم الهائل في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و ظهور وسائط التواصل الاجتماعي يستغل بعض المستخدمين عديمي المسوؤلية الحرية المصاحبة لهذه التقنية لممارسة الغش و الاحتيال و الهجوم على الآخرين و تسبيب الأذية لهم بطرق عدة علما بان معظم المتسللين لا يظهرون هويتهم الحقيقية و يتورطون في العديد من الجرائم و المضايقات الالكترونية و الاتجار بالبشر و ترويج المخدرات. و من الواضح ان اكثر من يتعرض للتحرش و المضايقة هم النساء و الفتيات اللواتي يتلقين المشاهد الاباحية و النكات القذرة و الوعود بالحصول على وظيفة او الترقي الى مناصب اعلى مقابل القبول باقامة علاقات ودية و جنسية. و نتيجة من ذلك فان سمعة المرأة قد تتشوه نتيجة من بعض الرسائل او الفيديوهات التي تنتشر بسرعة هائلة على مواقع التواصل الاجتماعي. و هذا الامر يؤدي الى الوقوع في الكآبة و الحزن و الاضطراب النفسي.

و على الرغم منن الايجابيات الكثيرة لتكنولوجيا الاتصال و المعلومات التي يعددها الباحث اسماعيل (2017) و التي تشمل النواحي الصحية و الاقتصادية و التفاعلية و التواصلية الا ان هنالك سلبيات

خطرة ترافق استخدام تلك التقنيات. و يرى اسماعيل ان الاعتماد القوي على تلك التقنيات تقلل من التركيز على التفكير و التحليل و الاعتماد على الذاكرة و تقويتها. هذا اضافة الى ان الآلة قد تحل مكان الانسان في وظائف كثيرة مما يزيد في نسبة البطالة. و كذلك فان استخدامها يحتاج الى تشريعات و قواعد و قوانين الامر الذي يصعب تحقيقه في الوضع الراهن.

و تخلص الدراسة التي قام بها Lucas Lengacher (2015) ان تكنولوجيا الاتصال و المعلومات رائعة و جيدة غير انها تؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية و التواصل وجها لوجه بين الافراد و الجماعات. كما انها تؤدي الى الشعور بالوحدانية و في ضغط العمل في آن. و بينت هذه الدراسة الى ان هنالك علاقة ارتباط سلبيبة بين استخدام الهاتف النقال و الشعور بعدم الراحة للتواصل الفعلي مع الآخرين.

ايجابيات المعرفة الرقمية

تحقق المعرفة الرقمية الامور التالية:

1. **ايجاد فرص عمل جيدة**
2. **تقوية المنافسة في مجالات العمل**
3. **تخفيض كلفة التعلم و التعليم و الاسهام في تعليم افراد الاسرة**
4. **امتلاك المعرفة الصحية**
5. **التأهيل الجيد للتعامل مع المؤسسات المالية**
6. **تساعد على تبوأ مناصب قيادية**
7. **التمكين من ادارة شوؤنها و شوؤن عائلتها.**

و من سلبيات هذه التقنية انها تؤثر سلبا على الاستقرار النقدي و الامن القومي اذ ان المتسللين (Hackers) يسيطرون على معظم المعلومات المبثوثة عبر الانترنت.

التمكين الرقمي للمرأة والشباب العربي

و يناقش بعض الخبراء ان قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال يزخر بالامكانيات التي تساعد على التطور الاقتصادي والاجتماعي و تخطي التحديات التي تواجهها منطقتنا العربية كما يفتح آفاقا واسعة لعمل الشباب عامة و المرأة خاصة و يسهم في التوازن الاجتماعي و ردم الهوة الجندرية لما يتيحه من فرص رقمية و تشغيلية لنساء و فتيات و شباب العالم العربي.

اما ما يتعلق بمسألة "تمكين المرأة العربية"،و اتاحة الفرصة امامها للمشاركة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية على قدم المساواة مع الرجل و انسجاما مع اعلان الرياض الصادر عن القمة العربية التنموية : الاقتصادية والاجتماعية – الرياض – 2013 –، و لازالة العوائق بين المرأة و تقنيات الاتصال بادرت المنظمة العربية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات بإنشاء فريق عمل يبحث في "تكنولوجيات الاتصال والمعلومات والمرأة العربية"، و الذي استهل أعماله بمشروع" تنمية قدرات المرأة العربية في مجال تكنولوجيات الاتصال والمعلومات".
"ويهدف هذا المشروع إلى الاعتماد على تكنولوجيات الاتصال والمعلومات للتقليص من التفاوت "الجندري" لما له من تأثيرات على نسق التنمية داخل المجتمعات العربية وباعتباره يشكل إحدى الوسائل القادرة على تمكين المرأة.

و لقد اظهرت نتائج بعض الدراسات معلومات تكشف عن وجود فجوة رقمية كبيرة بين النساء و الرجال اذ ان نسبة النساء القادرات على استخدام الانترنت و تطبيقاته هي اقل بكثير من نسبة الرجال و هذه النسبة ستزداد كثيرا في السنوات القليلة القادمة اذا لم يتم التعامل مع هذه المشكلة بالشكل المناسب. و لرأب الصدع عمدت المنظمة العربية للتكنلوجيا و الاتصال و المعلومات _ كما ورد سابقا _ الى طرح بعض المشاريع التي تهدف الى تمكين المرأة العربية من تملك مهارات استخدام التقنيات الجديدة و تطبيقاتها. و تهدف تلك المشاريع فضلا عن تقليص الفجوة الرقمية بين الرجل و المرأة في عالمنا العربي الى تأمين فرص للمرأة للاستفادة من الخدمات و النماذج الجديدة للتشغيل التي يقدمها قطاع الاتصال و المعلومات. كما هدفت ايضا الى رفع نسب استخدام هذه التقنية من قبل المرأة و خصوصا المرأة الريفية. ويخلص بعض الباحثين الى ان الأمية الرقمية تجعل النساء في عزلة عن العالم وتحرمهنّ من فرص العمل والانخراط في الحياة الاجتماعية والعملية وتحرمهنّ كذلك من المساهمة في النمو الاقتصادي والانفتاح على العالم وعلى حقوقهنّ الإنسانية.

عوامل نجاح تمكين امرأة

و لقد افادت معلومات صادرة عن منظمة الفاو (FAO) ان تكنولوجيا الاتصال و المعلومات وفّرت فرص عمل مهمة لاولئك الذين يحسنون استخدامها و لكنها تشّكل تحديا كبيرا لاولئك الذين تخلفوا عن اللحاق بركبها لاسباب مادية او معرفية. و من ايجابيات هذه التقنيات انها تسهم في تحسين اوضاع صغار المزارعين لجهة رصد المحاصيل و تتبع الاسعار و كيفية الحصول على الخدمات المصرفية و ما الى ذلك. اما ما يتعلق بالنساء اللواتي يلعبن دورا بارزا في الانتاج الزراعي فانهن يواجهن فجوة ثلاثية الابعاد: الرقمية و الريفية و الجندرية او الجنسانية. و تظهر نتائج غير قليل من الابحاث ان النساء الريفيات اقل ميلا من الرجال للحصول على و استخدام تلك التقنيات. و بناء عليه فلقد اقترحت المنظمة سبعة عوامل للنجاح عند اتاحة تلك التقنيات للمجتمعات الريفية و خصوصا للنساء الريفيات:

1. **تكييف المحتوى بحيث يكون مفيدا لهن. و ذلك من خلال مواءمة المعلومات و الاحتياجات و السياقات و اللغات المستخدمة بما يخدم الاهداف المرجوة من الاستخدام.**
2. **خلق بيئة آمنة للتعلم و التبادل. بما ان الامية و محدودية المهارات في استخدام الاجهزة المعقدة هي من التحديات الكبيرة التي تواجه المزارعين و كبار السن و خصوصا المزارعات فلا بد من توفير بيئة ملائمة لمحو الامية العامة اولا و من ثم الرقمية ثانيا.**
3. **ان تكون حساسة للجنسانية. و المطلوب هو العمل على توفير هذه التقنيات و بالكلفة المعقولة للرجل و للنساء معا و على قدم المساواة.**
4. **توفير الوصول وأدوات التبادل لهن. نتيجة من الفقر و المعايير الاجتماعية و الطبيعة الجغرافية لتوزيع السكان في الريف تقل فرص النساء الريفيات للحصول على تكنولوجيا الاتصال و المعلومات بما فيها الهواتف و اجهزة الحواسيب المحمولة و الانترنت الخليوي. لذا يجب تأمين التواصل و ادوات التبادل بينهن للعبور الى ساحة الامان و المساواة مع الرجال.**
5. **بناء الشراكات. في كثير من الاحيان يتوافر لدى الشركات المحلية الصغيرة و المنظمات غير الحكومية ميزانية معقولة للحصول على المعلومات الموثوقة و التي تلبي رغبة المزارعين في سد احتياجاتهم المختلفة.**
6. **توفير المزيج الصحيح من التكنولوجيات. "ينبغي اعتماد نهج مختلطة، مثل مزيج من الإذاعة والهاتف، والتكنولوجيات المحلية ذات الصلة التي يتم اختيارها على أساس التحليل المتعمق للاحتياجات المحلية ونظم المعلومات القائمة، لزيادة كفاءة المبادرات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الزراعة، وتقديم خدمة أفضل لمختلف المستخدمين والسياقات."**

7. ضمان الاستدامة. نظرا لما تتيحه تكنولوجيا الاتصال و المعلومات من فرص قيمة للتنمية الريفية و الزراعية و زيادة الانتاج و نظرا للدور الكبير الذي تلعبه المرأة في هذا المجال فلا بد من توفير الظروف المساعدة و المستدامة على تمكين المرأة من استخدام تلك التقنية بالتوازن مع الرجل و بما يخدم المصلحة العامة.

و لقد تحدث البعض عن تجارب في عُمان هدفت الى محو الأمية الرقمية في أوساط النساء و ذلك من خلال التعرض الى برامج تدريبية حول كيفية توظيف الإنترنت في حياتهن وتوظيف الهواتف الذكية لمتابعة دروس أبنائهن والحصول على المعلومات المفيدة من الشبكة المعلوماتية والتسويق الإلكتروني واستخدام البوابات الإلكترونية بهدف رفع مستوى الوعي الرقمي في السلطنة.

لقد اجمعت جمعيات حقوق الانسان ان المساواة بين الرجل و المرأة حق من حقوق الانسان و امر حتمي لتحقيق السلام و تطوير المجتمعات. و هذا الامر ينسجم مع الاعلان التاريخي الذي اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة في 10-كانون اول-1948 من حيث المساواة في الحقوق و الواجبات بين الجنسين. و لقد اصبح من الامور البديهية ان تمكين المرأة لاستخدام كل التقنيات المتاحة خصوصا تكنولوجيا الاتصال و المعلومات يحفّزالانتاجية و يساعد على النمو الاقتصادي و يخفف من المشاكل الاجتماعية.

و تشير بعض الاحصائيات ان 143 من اصل 195 دولة تضمن في دساتيرها المساواة بين الرجل و المرأة. و على الرغم من ذلك فان التمييز الجندري لا زال قائما بطريقة مباشرة اوو غير مباشرة في اكثر من مكان في عالمنا هذا.

و في العام 1979 اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة و هذا ما عرف بالشرعة الدولية لحقوق المرأة. و لتسريع التقدم في المساواة بين الجنسين قامت الجمعية العامة بانشاء هيئة واحدة الأمم المتحدة تدمج كل الهيئات السابقة.

اقتراحات لحماية المرأة

و في دراسة اجرتها Symantec Corporation (2019) توصلت و كما دراسات اخرى ان الفئة العمرية للفتيات من 18 الى 24 هي اكثر استخداما لتكنولوجيا الاتصال و المعلومات من الفتيان. و

نتيجة مما يتعرضن له من اهانات و تحرش و مضايقات فانه من الأهمية بمكان ان يعين جيدا المخاطر المحتملة جراء استخدام تلك التقنيات. و تقدم الدراسة بعض المقترحات لحماية المستخدمة منها:

1. **لا تشاركي كلمات السر مع اي كان و اجعليها صعبة و معقدة**
2. **لا تتركي كاميرا الويب مفتوحة عند عدم الاستعمال**
3. **لا تكسبي صداقات اكثر مما تحتاجين و لا تفصحي عن معلومات اكثر من اللازم**
4. **لا تقابلي معارفك عبر الانترنت وحدك. اعلمي عائلتك من تقابلين و اين و لتكن المقابلة في الاماكن المزدحمة**
5. **حدثي جميع انظمة التشغيل على اجهزتك**
6. **قومي بتأمين اجهزتك باستخدام برامج الفيروسات**
7. **اقرأي جيدا ما توافقين عليه فبعض الجهات قد تبيع المعلومات الخاصة بك.**

كما حاول كثير من الباحثين و المؤسسات استحداث مناهج و برامج لتدريب مستخدمي الانترنت على التعامل الافضل و الاسلم لهذه التقنية. الا ان اكثر هذه الجهود لم تأخذ بعين الاعتبار متغير النوع (الجنس) على الرغم من الاهمية الفائقة لهذا المتغير. و حديثا بدأت الجمعيات و المؤسسات التي تهتم بالمرأة تبحث جديا بايجاد البرامج و الدورات التدريبية التي تؤهل المرأة للتعرف على التطبيقات الخاصة بالاعلام الرقمي ، ايجابياته و سلبياته و سبل الوقاية من مخاطره. و من ابرز تلك المؤسسات كان معهد صحافة الحرب و السلم (Institute for war and peace reporting) اذ وضع منهاجا جادا و متكاملا عرف "النساء في فضاء الانترنت". يقود هذا البرنامج ثلة من المدافعات عن حقوق الانسان بهدف تدريب النساء على الامن الرقمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. (1)

و لقد استفاد المهتمون بهذا الامر من مجموعة من البرامج التي تخدم الهدف المنشود مثل "رفع المستوى (Level Up)، التقنية التكتيكية الجماعية (Tactical Technology Collective)، و جمعية الاتصالات المتقدمة (Association for Progressive Communication) . هذه البرامج و ما يصاحبها من توصيات و تد ريبات تساعد في تأهيل المرأة على الابحار في عالم الانترنت خصوصا في البيئات الخطرة. هذا المنهاج الذي صممه معهد صحافة الحرب و السلام خصص لفريقين من المستخدمات. يشمل الفريق الاول النساء الممتلكات لمهارات االتعامل مع تقنية الانترنت و المستعدات لتدريب من يرغبن في تعلم تلك التقنية. و الفريق الآخر يشمل النساء المستعدات للتعلم و من ثم نقل ما تعلمناه الى مجموعات نسائية اخرى. فضلا عن التركيز على الامن الرقمي يركز البرنامج على الامن

الشامل بابعاده الثلاثة (الرقمي و الجسدي و الرعاية الذاتية) و الذي يعالج حالات العنف التي تتعرض لها بعض النساء كما يهدف الى زرع الثقة في نفوس النسوة و قدرتهن على المشاركة و الفعل و التحكم بأمنهن و حياتهن. و الجمهور المستهدف هو النساء اللواتي يعانين من الاجهاد و القلق و يتعرضن للتحرش و العنف على الانترنت و في الواقع. كما يقدم المنهاج امثلة عن هجمات رقمية و من الواقع سبق و تعرضت لها بعض القيادات النسوية. اضافة الى تقديم شهادات حية عن العنف القائم على النوع الاجتماعي على الانترنت و خصوصا على منصات التواصل الاجتماعي. ان المعلومات و الافكار التي يتضمنها هذا المنهاج تهدف الى الترويج للاستقلالية الرقمية و التشجيع على التفكير الاستراتيجي بشأن الأمن الرقمي. و فضلا عن التدريب على استخدام الادوات و التطبيقات اللازمة تتعرف المشاركات الى المفاهيم الخاصة بالامن الرقمي مثل التشفير و اخفاء الهوية و الخصوصية و البرمجيات المفتوحة المصدر و الذباب الالكتروني او اللجان الالكترونية و غير ذلك من مفاهيم تساعد النسوة على اتخاذ القرار الخاص بهن لجهة استخدام ما يرونه مناسبا.

نتائج الدراسة

جدول رقم 1. معدل الوقت اليومي لاستخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ساعة	42	7 %
من ساعة الى ساعتين	78	13 %
من 2ساعات + الى 3 ساعات	240	40 %
من 3 ساعات + الى 4 ساعات	150	25 %
اكثر من 4 ساعات	90	15 %
المجموع	600	100 %

المتوسط الحسابي: 3.28 و الوزن النسبي: 65.6 %

و لقد بينت النتائج كما يظهر الجدول رقم 1 ان نسبة كبيرة من النساء الريفيات (40%) يستخدمن تقنيات الاتصال و المعلومات من ساعتين الى ثلاث ساعات و نسبة لا بأس بها (25%) تستخدمها من

3ساعات الى اربع ساعات. كما ان المتوسط الحسابي للاستخدام وصل الى 3.28 و الوزن النسبي الى 65.6 % مما يعني ان نسبة الاستخدام هي في المرتبة الوسط. و هذه نتيجة متوقعة و اكثر من مقبولة للنساء اللواتي يقضين طويلا من ساعات النهار و حتى جزء من الليل في العمل البيتي و العمل الزراعي.

جدول رقم 2. منصات تكنولوجيا الاتصال و المعلومات الاكثر استخداماً

	التكرارات	النسبة المئوية
Whatsapp	240	40 %
Facebook	150	25 %
Twitter	102	17 %
YouTube	66	11 %
Instagram	42	7 %
المجموع	600	100 %

و كما يظهر في الجدول رقم 2 فان اكثر منصات تكنولوجيا الاتصال و المعلومات استخداما من قبل بالنساء الريفيات في لبنان جاء whatsapp بنسبة 40 %، تبعه Facebook بنسبة 25 % و من ثم Twitter بنسبة 17 %، YouTube بنسبة 11 % و اخيرا Instagram بنسبة 7 %.

جدول رقم 3 دوافع استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

	التكرارات	النسبة المئوية
الحصول على معلومات	60	10 %
العب بعض الألعاب	48	8 %
االاتصال بالعائلة و الاصدقاء	168	28 %
كسب صداقات جديدة	78	13 %
مناقشة آراء مختلفة	24	4 %
مشاركة فيديوهات و صور مع الآخرين	132	22 %
مشاركة تجارب مع الآخرين	36	6 %

التواصل المهني	18	3 %
شراء و مبيع سلع معينة	36	6 %
المجموع	600	100 %

و لمعرفة دواعي الاستخدام يظهر الجدول رقم 3 ان الاتصال بالعائلة و الاصدقاء جاء بالمرتبة الاولى بنسبة 28 % تبعه مشاركة الفيديوهات و الصور مع الآخرين (22%) و من ثم كسب صداقات جديدة بنسبة 13 % و الحصول على المعلومات بنسبة 10 %.

جدول رقم 4 مواقف النساء الريفيات من تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

	اوافق جدا	اوافق	لا اعرف	اعارض	اعارض بشدة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
تكنولوجيا الاعلام و الاتصال تصل الناس ببعضها البعض و تقدم المعرفة و الثقافة و التسلية للجميع	156 26 %	180 30 %	150 25%	72 12 %	42 7 %	3.56	71.2%
تساعد هذه التقنيات على التقدم في عالم الأعمال و التجارة و تسهم في زيادة فرص العمل	138 23 %	162 27 %	180 30%	72 12 %	48 8 %	3.45	69%
تساعد هذه التقنية المستخدمين على تحقيق ذواتهم و تعزز الثقة بانفسهم	78 13 %	108 18 %	120 20%	162 27 %	132 22 %	2.73	54.6%
تسهم هذه التقنية في توسيع الأفق المعرفي للمستخدم و تحسّن وضعه الصحي و الأمني	132 22 %	168 28 %	144 24%	102 17 %	54 9 %	3.37	67.4%
التطور الهائل في هذا المجال يساعد في تحقيق الازدهار و التقدم على المستوى المحلي و العالمي	138 23 %	222 37 %	108 18%	72 12 %	60 10 %	3.51	70.2%

القدرة الذهنية للمستخدم تتأثر سلبا لجهة عدم التركيز و قلة الانتباه و ضعف الذاكرة و غياب المرونة العقلية	156 26 %	246 41 %	78 13%	72 12 %	48 8 %	3.65	73%
تدفع هذه التقنية بالمستخدم الى الادمان مما يؤثر سلبا على مجمل واجباته و نشاطاته الاخرى	216 36 %	252 42 %	60 10%	48 8 %	24 4 %	3.98	79.6%
الضخ الهائل من المعلومات يؤدي الى انعدام الثقة و ارتفاع نسبة التوتر و القلق و الاكتئاب و الخمول و الارق	216 36 %	288 48 %	36 6%	36 6 %	24 4 %	4.06	81.2%
هيكلية الانترنت تهدد التفاعل الانساني و العلاقات الاجتماعية و الاسرية	252 42 %	228 38 %	66 11%	36 6 %	18 3 %	4.1	82 %
المطلوب تثقيف المرأة و اشراكها في دورات تدريبية لكيفية الاستخدامات الصحيحة لهذه التقنية و الحد من آثارها السلبية	246 41 %	264 44 %	42 7%	18 3 %	30 5 %	4.13	82.6 %
لا يوجد اي اجراء يمكن ان يحد من تأثير تلك التقنية في حياة الناس عامة و المرأة خاصة	186 31 %	216 36 %	156 26%	24 4 %	18 3 %	3.88	77.6 %
مع التطور الهائل لهذه التقنية ستحل الآلة بديلا عن الانسان في مواقع كثيرة	156 26 %	240 40 %	132 22%	42 7%	30 5%	3.75	75 %

و لمعرفة موقف النساء الريفيات في لبنان من تكنولوجيا الاتصال و المعلومات عبّرت نسبة عالية من المشتركات بمتوسط حسابي بلغ (4.13) انه من المطلوب و من الضروري جدا تثقيف المرأة و اشراكها في دورات تدريبية لكيفية الاستخدامات الصحيحة لهذه التقنية و الحد من آثارها السلبية. و من ناحية ثانية ابدت النسوة مخاوفها من تلك التقنية اذ ان هيكلية الانترنت تهدد التفاعل الانساني و العلاقات الاجتماعية و الاسرية (Mean, 4.1) و ان الضخ الهائل من المعلومات يؤدي الى انعدام الثقة و ارتفاع نسبة التوتر و القلق و الاكتئاب و الخمول و الارق لدى المستخدم (Mean, 4.06) كما ان هذه التقنية تدفع بالمستخدم الى الادمان مما يؤثر سلبا على مجمل واجباته و نشاطاته الاخرى (Mean, 3.98). وعند سؤال المشتركات عما اذا كن على دراية بان اجراءات محددة قد تتخذ في المستقبل القريب لتجاوز سلبيات هذه التقنيات اجابت نسبة عالية (Mean, 3.88) بانه لا يوجد اي اجراء يمكن ان يحد من تأثير تلك التقنية في حياة الناس عامة و المرأة خاصة، و انه مع التطور الهائل لهذه التقنية ستحل الآلة بديلا عن الانسان في مواقع كثيرة (Mean, 3.75). فضلا عن ان القدرة الذهنية للمستخدم تتأثر سلبا لجهة عدم التركيز و قلة الانتباه و ضعف الذاكرة و غياب المرونة العقلية (Mean, 3.65). اما ما يتعلق بالنواحي الايجابية لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال رأت نسبة متوسطة من المشتركات ان هذه التقنيات تصل الناس ببعضها البعض و تقدم المعرفة و الثقافة و التسلية للجميع (Mean, 3.56) و ان التطور الهائل في هذا المجال يساعد في تحقيق الازدهار و التقدم على المستوى المحلي و العالمي (Mean, 3.51). فضلا عن ان هذه التقنيات تساعد على التقدم في عالم الأعمال و التجارة و تسهم في زيادة فرص العمل (Mean,, 3.45) ,وتسهم في توسيع الأفق المعرفي للمستخدم و تحسّن وضعه الصحي و الأمني (Mean, 3.37). غير ان اكثرية المشتركات لم يوافقن بان هذه التقنية تساعد المستخدمين على تحقيق ذواتهم و تعزز الثقة بانفسهم (Mean, 2,073)

جدول رقم 5. التأثيرات المباشرة لتكنولوجيا الاتصال و المعلومات على النساء الريفيات في لبنان

	كثير جدا	كثيرا	قليلا	ابدا	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
اشعر بانني مدمنة على استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال	220 37 %	175 28 %	170 20 %	50 % 15	2.99	74.8 %
تعرضت لتهديدات جسدية و عنف	132	168	198	102	2.55	63.75%

جنسي من خلال الأيميل و الرسائل عبر الانترنت	22 %	28 %	33 %	17 %		
اشعر بنوع من الارق نتيجة من استخدامي لتلك التقنيات	216 36 %	186 31 %	138 23 %	60 10 %	2.93	73.25
اتلقى اعلانات فاضحة و رسائل قد تهدد حياتي المستقبلية	156 26 %	198 33 %	144 24 %	102 17 %	2.54	63.5 %
ردود الفعل الايجابية من الاشخاص الذين اتواصل معهم تجعلني اشعر بالسعادة	228 38 %	216 36 %	96 16 %	60 10 %	3.02	75.5
اتلقى فيديوهات و صور فاضحة و نكات قذرة على مواقع التواصل الاجتماعي	240 40 %	192 32 %	90 15 %	78 13 %	2.99	74.75%
ارتاح للدردشة مع اشخاص افتراضيين اكثر من الاشخاص الموجودين قربي فعليا	162 27 %	132 22 %	126 21 %	180 30 %	2.46	61.5 %
لا اشعر باي احراج لمناقشة امور حساسة مع اشخاص افتراضيين	78 13 %	102 17 %	246 41 %	174 29 %	2.14	53.5 %

و لمعرفة التأثيرات المباشرة لتكنولوجيا الاتصال و المعلومات على النساء الريفيات في لبنان جاءت اربعة مواضيع لتحتل المرتبة المرتفعة من ردود المشتركات. فلقد صرحت نسبة معتبرة من الاجابات (الوسط الحسابي، 3.02) ان ردود الفعل الايجابية من الاشخاص الذين تواصلن معهم تجعلهن يشعرن بالسعادة و الراحة. اما من الناحية السلبية فلقد صرحت نسبة عالية من المشتركات (الوسط الحسابي، 2.99) انهن يتلقين فيديوهات و صور فاضحة و نكات قذرة على مواقع التواصل الاجتماعي. كما انهن يشعرن بانهن مدمنات على استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و ان هذا الادمان يسبب لهن المشاكل الكثيرة

على كل الصعد (الوسط الحسابي، 2.99). و من ضمن تلك المشاكل الشعور بنوع من الارق و الحاجة الى مزيد من النوم (الوسط الحسابي، 2.93). كما صرحت نسبة لا بأس بها من المشتركات (الوسط الحسابي، 2.55) انهن يتعرضن لتهديدات جسدية و عنف جنسي من خلال الأيميل و الرسائل عبر الانترنت. اكما انهن يتلقين اعلانات فاضحة و رسائل قد تهدد حياتهن المستقبلية. اما ما يتعلق بالدردشة مع اشخاص افتراضيين اكثر من الاشخاص الموجودين بقربهن فعليا فلم يبدين النسوة كثيرا من الحماسة للقيام بهذا الموضوع (الوسط الحسابي، 2.46) كما انهن يشعرن باحراج كبير0 لمناقشة امور حساسة مع اشخاص افتراضيين.

جدول رقم 6. متغير العمر للنساء الريفيات

	التكرارات	النسبة المئوية
24-18	144	24 %
31-25	198	33 %
38-32	120	20 %
45-39	75	12.5 %
اكثر من 45	63	10.5 %
المجموع	600	100 %

ما يتعلق بمتغير العمر فلقد احتلت الفئة العمرية من 25 الى 31 سنة المرتبة الاولى بنسبة 33 % تبعها في ذلك الفئة الشابة من 18 الى 24 سنة بنسبة 24 %. و جاءت في المرتبة الثالثة الفئة العمرية من 32 الى 38 سنة بنسبة 20 %. و جاءت الفئة اكثر من 45 في المرتبة الاخيرة بنسبة 10.5 %.

جدول رقم 7. متغير المستوى التعليمي للنساء الريفيات

	التكرارات	النسبة المئوية
لا تحسن القراءة و الكتابة	72	12 %
ابتدائي	108	18 %
تكميلي(متوسط)	138	23 %

ثانوي	126	21 %
جامعي	108	18 %
دراسات عليا	48	8 %
المجموع	600	100 %

ما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي للنساء الريفيات في لبنان فلقد اظهرت احصائيات هذه الدراسة ان المستوى التكميلي حاز على المرتبة الاولى بنسبة 23 % تلاه في ذلك المستوى الثانوي بنسبة 21 % و لقد تساوى المستويان الجامعي و الابتدائي بنسبة 18 %. اما النساء اللواتي لا يُحسن القراءة و الكتابة فلقد بلغت نسبتهن 12 % . و اخيرا جاء مستوى الدراسات العليا من ماجستير و دكتوراه بنسبة 8 %.

جدول رقم 8. متغير المستوى المعيشي للنساء الريفيات في لبنان

	التكرارات	النسبة المئوية
ممتاز	24	04 %
جيد جدا	54	09 %
جيد	66	11 %
وسط	96	16 %
سيء	186	31 %
سيء جدا	174	29 %
المجموع	600	100 %

ما يتعلق بمتغير المستوى المعيشي لدى الريفيات اللبنانيات فلقد اظهرت نتائج هذه الدراسة ان نسبة 29 % منهن يعشن في اوضاع معيشية سيئة جدا بمستوى دخل لا يتجاوز الخمسماية دولار شهريا. كذلك فان اللواتي يعانين من وضع معيشي سيء (من 500 الى اقل من 1000 دولار) بلغت نسبتهن 31 % في حين لم تتعد نسبة مستوى المعيشي الوسط (بحدود 1500 دولار شهريا) 16 %. اما نسبة اللواتي يعتقدن ان اوضاعهن المعيشية جيدة بدخل شهري يصل الى ثلاثة آلاف دولار فلقد وصلت نسبتهن الى 11 % بينما وصلت نسبة المستوى الجيد جدا مع دخل شهري قد يصل الى حدود الخمسة آلاف دولا شهريا التسعة يالمائة. و اخيرا وصلت نسبة اللواتي يتمعتن بمستوى معيشي ممتاز بحيث يفوق دخلهن الشهري الخمس آلاف دولار شهريا الى 4 %.

جدول رقم 9. متغير المعدل اليومي لساعات العمل للريفيات اللبنانيات

	التكرارات	النسبة المئوية
اقل من ساعة	12	2 %
من ساعة الى 3 ساعات	42	7 %
من 4 الى 6 ساعات	96	16 %
من 7 الى 9 ساعات	168	28 %
من 10 الى 12 ساعة	144	24 %
اكثر من 12 ساعة	138	23 %
المجموع	600	100 %

ما يتعلق بمتغير ضغط ساعات العمل فلقد اظهرت نتائج هذه الدراسة ان نسبة عالية (23 %) من النساء يعملن اكثر من 12 ساعة في اليوم و نسبة (24 %) يعملن مل بين العشر و الاثنتا عشرة ساعة في اليوم. كذلك فان نسبة (28 %) يعملن من 7 الى 9 ساعات. بينما لم تتجاوز نسبة اللواتي لا يعملن لأكثر من 6 ساعات الى (16 %) في حين تدنت نسبة العاملات من ساعة الى ثلاث ساعات الى (7 %) و اللواتي يعملن اقل من ساعة الى(2 %). و هذا يعطي مؤشرا واضحا لضغط العمل الذي تواجهه الريفيات اللبنانيات و الذي يشكل عائقا كبيرا لكسب المعرفة الرقمية و لاستخدام تقنيات الاتصال و المعلومات بطريقة سليمة.

اختبار الفرضيات

و لاختبار العلاقة الترابطية بين المتغيرات الديموغرافية و استخدام تكنولوجيا الاتصال

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين تعزى إلى العوامل الديموغرافية وبياناتهم الشخصية فيما يخص امتلاك المهارات اللازمة للتعامل مع تقنيات الاعلام و الاتصال و التأثيرات الناتجة من استخدامها.

في ما يتعلق بالفرضية الاولى و التي تبحث في العلاقة بين متغير العمر للمرأة الريفية و بين امتلاك مهارات الاتصال الناجح و التي تفيد بانه كلما تقدم العمر بالمرأة الريفية كلما قل امتلاكها لمهارات التعامل مع التقنيات الجديدة ايدت نتائج الدراسة هذه الفرضية و اظهرت علاقة ترابط سلبية و قوية بين المتغيرين وصلت الى R = – 0.79 و R2 = 62.41 و هذه النتيجة تدل على انه اذا تغير العامل الاول و هو العمر 100 % يتغير معه العامل الثاني و بطر يقة معكوسة 62.41 %. اي كلما تقدمت النسوة بالعمر كلما قل امتلاكها لمهارات التعامل مع التقنيات الجديدة.

اما بالنسبة للفرضية الثانية و التي تبحث في العلاقة الترابطية بين متغير ضغط العمل و مستوى الامية الرقمية فلقد ايدت نتائج الدراسة هذه الفرضية و اظهرت علاقة ترابط ايجابية و قوية بين المتغيرين وصلت الى R = o.82، R2 = 67.24 و هذه النتيجة تدل على انه اذا تغير العامل الاول و هو ضغط العمل 100 % يتغير معه العامل الثاني و بطر يقة ايجابية 67.24% مما يعني انه كلما زاد ضغط العمل على المرأة الريفية كلما ارتفع عندها مستوى الأمية الرقمية.

ما يتعلق بالفرضية الثالثة و التي تبحث في العلاقة الترابطية بين متغير الامية الرقمية و بين متغير المضايقات و التحرش لم تؤيد نتائج الدراسة هذه الفرضية اذ اظهرت علاقة ترابط بسيطة بين المتغيرين مع R=0.13 و% 16.9 =R2 و هذا يعني انه مع ارتفاع مستوى الامية الرقمية عند النساء الريفيات لا ترتفع المضايقات و التحرشات بالمرأة الريفية الا بنسبة قليلة. و قد يكون السبب في ذلك انه مع الامية الرقمية يقل استخدام النساء هذه التقنيات الى حد كبير مما يقلل من نسبة التحرش و المضايقات.

و في ما يتعلق بالفرضية الرابعة و التي تبحث في العلاقة الترابطية بين متغير مستوى المعيشة و متغير التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال لم تظهر نتائج هذه الدراسة اي علاقة معتبرة بين المتغيرين R = 0.02 و % 4 = R2 و هذا يعني انه تقريبا لا علاقة بين المستوى المعيشي للمرأة الريفية و التأثيرات السلبية الناتجة من استخدام المرأة الريفية لتلك التقنيات.

خلاصة الدراسة

نتيجة من النقاش المحتدم حول اثر الاتصال الرقمي و تكنولوجيا الاتصال بين مؤيد و معارض و من يعمل على الاستفادة من ايجابياتها محاولا تجنب سيئاتها و نتيجة من التأثيرات السلبية التي قد تلحق بالمرأة عامة و بالريفية خاصة هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى تمرس المرأة الريفية في لبنان باستخدام تلك التقنية، ما هي دواعي استخدامها، ما هي سلبيات و ايجابيات التعرض لها و ما هي بعض الطرق و الاساليب التي تحمي المرأة كي تخوض غمار الفضاء الالكتروني بسلامة و نجاح.

و لقد اعتمدت هذه الدراسة اسلوب المسح الشامل من خلال استمارة وزعت على عينة عشوائية مؤلفة من 750 امرأة من مختلف مناطق الريف اللبناني. و حدد مجتمع البحث بكل النساء من عمر 18 سنة و ما فوق و اللواتي يعشن في المحافظات اللبنانية التالية: البقاع، الشمال، الجنوب مع استثناء محافظتي بيروت و جبل لبنان لغياب المناطق الريفية الحقيقية في تلك المحافظتين. ووصلت نسبة الاستمارات المرتجعة و الصالحة للتحليل الى 80 % اي 600 استمارة.

و لقد عالج الباحث مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في امتلاك مهارات استخدام تقنيات الاعلام و الاتصال من قبل المرأة الريفية و تلعب دورا مهما بتغيير مجرى حياتها.و حدد الباحث مجموعة من الاسئلة البحثية و الفرضيات بغية الاجابة عليها و اختبارها.

و من اهم ما توصلت اليه الدراسة نوجز ما يلي:

1. **ان مستوى الاستخدام لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال جاء بنسبة معقولة اذ ان اكثرية المشتركات في الدراسة يستخدمنها لمدة تفوق الثلاث ساعات يوميا.**
2. **ان اكثر من نصف افراد العينة لا يمتلكون مهارات التعامل مع هذه التقنية و ان اكثر استخدامها محصور بالترفيه و التسلية بعيدا عن الاستفادة العلمية او المعرفية و ان آثارها السلبية تفوق الى حد كبير ايجابياتها**
3. **ان اكثر منصات التواصل استخداما هي whatsapp و تلاها في ذلك Facebook**
4. **اكثرية كبيرة من النساء الريفيات ترى انه من المطلوب و من الضروري جدا تثقيف المرأة و اشراكها في دورات تدريبية لكيفية الاستخدامات الصحيحة لهذه التقنية و الحد من آثارها السلبية.كما ان هيكلية الانترنت تهدد التفاعل الانساني و العلاقات الاجتماعية و الاسرية و ان الضخ الهائل من المعلومات يؤدي الى انعدام الثقة و ارتفاع نسبة التوتر و القلق و الاكتئاب و الخمول و الارق لدى المستخدم. فضلا عن ان هذه التقنية تدفع بالمستخدم الى الادمان مما يؤثر سلبا على مجمل واجباته و نشاطاته الاخرى و انه لا يوجد اي اجراء يمكن ان يحد من تأثير تلك التقنية في حياة الناس عامة و المرأة خاصة، و انه مع التطور الهائل لهذه التقنية ستحل الآلة بديلا عن الانسان في مواقع كثيرة. اضافة الى ان القدرة الذهنية للمستخدم تتأثر سلبا لجهة عدم التركيز و قلة الانتباه و ضعف الذاكرة و غياب المرونة العقلية.**

5. و من الايجابيات رأت نسبة مقبولة من المشتركات ان هذه التقنيات تصل الناس ببعضها البعض و تقدم المعرفة و الثقافة و التسلية للجميع. كما انها تحقق الازدهار و التقدم على المستوى المحلي و العالمي و تساعد على التقدم في عالم الأعمال و التجارة و تسهم في زيادة فرص العمل.
6. صرحت نسبة عالية من المشتركات انهن يتلقين فيديوهات و صور فاضحة و نكات قذرة على مواقع التواصل الاجتماعي. كما انهن يشعرن بانهن مدمنات على استخدام تلك التكنولوجيا و ان هذا الادمان يسبب لهن المشاكل الكثيرة على كل الصعد. كما انهن يتعرضن لتهديدات جسدية و عنف جنسي من خلال الأيميل و الرسائل عبر الانترنت و يتلقين اعلانات فاضحة و رسائل قد تهدد حياتهن المستقبلية.
7. ان مستوى الامية العامة و الامية الرقمية يعتبر عاليا و ان المستوى المعيشي متدنٍ جدا لأكثرية المشتركات. فضلا عن نسبة عالية من النساء يعملن لأكثر من عشر ساعات يوميا مما يشكل عائقا كبيرا لكسب المعرفة الرقمية و لاستخدام تقنيات الاتصال و المعلومات بطريقة سليمة.
8. و اظهرت الدراسة علاقة ترابط سلبية و قوية بين متغير العمر للمرأة الريفية و بين امتلاك مهارات الاتصال الناجح و علاقة ترابط قوية و ايجابية بين متغير العمر للمرأة الريفية و بين امتلاك مهارات الاتصال الناجح و علاقة ارتباط قوية و ايجابية بين متغير ضغط العمل و مستوى الامية الرقمية. غير ان نتائج هذه الدراسة لم تظهر علاقة ترابط قوية بين متغير الامية الرقمية و بين متغير المضايقات و التحرش التي تتعرض لها النساء. و كذلك بين المستوى المعيشي للمرأة الريفية و التأثيرات السلبية الناتجة عن استخدام المرأة الريفية لتلك التقنيات.

توصيات

1. اقامة دورات تعليمية و تدريبية للقضاء على الأمية العامة و من ثم الأمية الرقمية. و تشمل هذه التمارين التعرف الى تطبيقات تكنولوجيا الاعلام و الاتصال، كيفية عمل الانترنت، تقنيات التصفح الآمن، كيفية حماية الاجهزة من البرمجيات الخبيثة، التشفير، تخزين و حماية المعلومات، التعرف الى هواتفنا و المحافظة على سرية الهوية.

2. تمكين المرأة على ايجاد و تقييم و انشاء المعلومات و كيفية التحقق من المعلومات التي تصل الينا عبر مواقع التواصل.
3. تأمين البنى التحتية الجيدة و الكافية في المناطق الريفية خصوصاً في ما يتعلق بالكهرباء و محطات الانترنت
4. العمل مع المشرعين على اصدار تشريعات و قوانين تمنع من تعرض المستخدمات للعنف و التحرش و تعاقب على هذه الفعلة.
5. تمكين المرأة من التعرف الى البرمجيات و التطبيقات التي تساعد على تتبع المتصلين و هويتهم و اماكن تواجدهم.
6. انشاء فريق عمل من المتخصصين لمتابعة التحرشات و المضايقات الصادرة عن اشخاص متسللين او متحرشين للتعرف الى هوياتهم مع تحديد رقم هاتف مجاني للاتصال في حال التعرض الى اية مضايقة.

المراجع و المصادر

الاتحاد الدولي للاتصالات، "سد الفجوة بين الجنسين"
Briding-the-gender-divide<pages<backgrounders<https://www.itu.int

المعهد الاعلامي لتغطية االحرب و السلم، "النساء في فضاء الانترنت" ،
http://cyber-women.com/ar

المنظمة العربية لتكنولوجيا الاتصال و المعلومات، "التمكين الرقمي للمرأة و الشباب"
www.aicto.org › ict-empowerment

منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة (FAO) "سبع عوامل لتمكين المرأة الريفية من خلال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، fao.org/fao-stories/article/ar/1105849/

يمينة حمدي (2019)، "الأمية الرقمية تعزل المرأة العربية عن المجتمع الرقمي"،
http://alarab.co.uk

Abdul Rahman Abdul Manaf et.al., "The Level of Social Media Influence on Cyber Harassment Aginst Women", International Journal of Law, Government and Communication, volume 3, Issue 11, Dec. 2018, pp. 119-135

Ismail, Nick, (2017)"modern Technology Advantages and Disadvantages"

https://www.Information-age.com

Janna Anderson and Lee Rainie, "The Future of Well-Being in a Tec-Saturated World", PEW- Research Center, April 2018

Kimbrough et. al., (2013). "Gender Differences in Mediated Communication: Women Connect More Than Do Men". Computer in Human Behavior.

Lucas Lengacher, "Mobile Technology: Its Effects on Face to Face and Interpersonal Communication", lengacher<urc<https://www.kon.org

Symantec Corporation, (2019) "Cyber Safety for Women"

Noel Bell, (2015). The Impact of Social Media on Teenagers, Oxford Dictionary, (2014). Role Oxford Dictionary. Retrieved on 7 November 2017 from http://en.oxforddictionaries.com/definition/new_media.